أ.كمال :أيها الإخوة المستمعون أينما كنتم نحيكم بتحية الإسلام ، مرحبا بكم معنا في حلقة متجددة من برنامجكم " معكم على الهواء " من استديوهات إذاعة المدينة المنورة ، ونلتقي وإياكم إن شاء الله في هذه الحلقة المباركة بكل الشوق والترحيب ، هذه أطيب التحايا من الزملاء من الرياض الزميل عبد الرزاق العليوي ، خالد العويد ، ومن منفذي الفترة ناصر الشايع ، ثامر المبدل ، من المدينة المنورة معكم أعزائنا في كل مكان مساعد مخرج : محمد يوسف ، ومخرج معكم على الهواء الزميل: مساعد الجهني ، من الإعداد والتقديم معكم في هذه الحلقة محدثكم: **كمال هاشم رشيد** ، حياكم الله ، ومرحبا بكم .

**** معكم على الهواء ***

أ.كمال :أهلا وسهلا بكم أعزائنا المستمعين، الأخوات المستمعات الكريمات، في لقاء متجدد من برنامجكم **" معكم على الهواء"** نبث هذه الحلقة في هذا اليوم الأحد ،**23من شهر ربيع الأول في عام تسعة وعشرين وأربع مائة وألف من الهجرة النبوية المباركة** ، من استوديوهات الإذاعة بالمدينة المنورة ، ونستضيف في هذه الحلقة فضيلة الشيخ صالح ابن عواد المغامسي ، إمام وخطيب مسجد قباء ، عنوان حلقة هذا اللقاء الذي يأتيكم على الهواء مباشرة هو " وقفات مع سورة التحريم" إذا نتحدث إليكم من إذاعة أعزاءنا إليكم من إذاعة القرآن الكريم ومن بلد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه القرآن وموضوع الحلقة حول سورة من سور القرآن الكريم ، نلفت نظر الإخوة المستمعين والمستمعات إلى أن طبيعة اللقاء تعني الوقفات مع آيات هذه السورة المباركة ولا يقصد من اللقاء التفسير الأكاديمي المحض لكل آية ، نجدد الترحيب بالشيخ ، ونبدأ مستعينين بالمولى عزوجل هذه الحلقة ، حياكم الله هنا في المدينة المنورة في معكم على الهواء لأول مرة .

الشيخ صالح : حياكم الله أستاذ كمال ، وحيا الله الإخوة المستمعين والأخوات المستمعات ، ونسأل الله جلت قدرته ، التوفيق لما يحبه ويرضاه .

أ.كمال : اللهم آمين .. فضيلة الشيخ نريد إطلالة إجمالية حول هذه السورة المباركة ، سورة التحريم .

الشيخ صالح: بسم الله الرحمن الرحيم ..

إن المحمود هو الله جل جلاله ، والمصلي والمسلم عليه محمد وآله ، وبعد ..

فسورة التحريم سورة مدينة إجماعا ، وأكثر أهل العلم مِن مَن لهم عناية بشأن التفسير يقول : "إنها نزلت بعد سورة الحجرات "، ولو تأملنا أستاذ كمال السورة التي قبلها وهي سورة الطلاق ، لوجدنا أن كلا السورتين افتتحت بقول الله جل وعلا (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) .

الفرق بين سورتي الطلاق والتحريم:

لكن سورة الطلاق عنيت بما يكون في بيوت المؤمنين عامة وما يقع في البيوت من أحداث وما ينجم عن ذلك من تدخل الشرع ،فجاء فيها : (إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء) وجاء فيها : (فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ) ،وجاء فيها قول الله تبارك وتعالى : (وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى)، وقضية إسكان المرأة حيث يسكن المرء ، وهكذا .

ثم جاء القرآن بسورة التحريم كأنه يفرد الحديث عن أمهات المؤمنين – رضوان الله تعالى عليهن – فشرف مكانتهن جعل لهن صورة يمكن أن يقال أنها حملت حيزا كبيرا من القضايا التي تحدث في بيت النبوة ، ذلك البيت الطاهر العفيف الشريف .
فإذا بَنَيْتَ فخير زوج عشرةً ** وإذا ابْتَنَيْتَ فدونك الأبناء
صلوات الله وسلامه عليه ، **وقد قلنا أنها سورة مدنية وعدد آيتها إثنتا عشرة آية** .
أ.كمال: فضيلة الشيخ تصدر هذه الآية قول المولى عزوجل : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) وذكرتم أن سورة الطلاق أيضا كانت بهذا الخطاب من المولى عزوجل لنبيه الكريم وهو لفظ يشعر بالإجلال لمقام النبوة ، نريد بيان هذا النداء مقارنة مع نداءات القرآن الأخرى التي وردت في السور الأخر .

نداءات القرآن :

الشيخ صالح : **نداءات القرآن الأخرى جاءت بحسب المطلوب:**
فعندما يأتي الخطاب بالعبادة هي حق الله على العباد يأتي قول المولى جل وعلا : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ) فجاء القرآن بنداء (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) ، وجاء القرآن في آيات الامتنان بذكر بني آدم (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ) وجاء القرآن بنداء أهل الكتاب (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء)، وجاء الخطاب القرآني كذلك في بعض أحيانه مخاطبا به الكفار : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ) كما سيأتي في السورة .
وجاء القرآن بخطاب الذين آمنوا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)، وجاء القرآن : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) وهذا كما أوضحتموه وفقكم الله ، فيه إظهار وقام الإجلال لنبينا صلى الله عليه وسلم .
أما إذا أردنا المقارنة فإننا نقول : إنك تلحظ أيها المبارك المتدبر لكلام الله أن القرآن أحيانا يجمع بين نداءين مضت سنة القرآن أن لا يجمع بينهما ، وهذا إذا وجدته في القرآن فإنما يدلك على عظيم الأمر فبيانه بمثال الله يقول : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء) المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وأمته تبع له ، وقول الرب تبارك وتعالى هنا : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لوحده ، لكن تبين أو تدبر قول الله جل وعلا في حادثة عظيمة وهي حادثة تحويل القبلة قال الله جل وعلا : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) الآن تلحظ أن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لكن القرآن هنا لم يكتف بهذا الآية التي بعدها (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ) فجمع القرآن في أمر واحد بين نداءين هما : 1.**نداء النبي صلى الله عليه وسلم** ، 2.**ونداء الأمة** ، وذلك لعظيم الأمر لأن أمر تحويل القبلة كان أمرا عظيما ، قال الله جل وعلا : (وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ)
فإذا قارنا هذا كله تبين لنا أن القرآن العظيم جاء مخاطبا لفئة المجتمع كلها والناس أجمعين لكن الخطاب يتصدر بحرف النداء (يَا أَيُّهَا) ثم يأتي المنادى بحسب ذلك الطلب كما قلناه آنفا ، والعلم عند الله .
أ.كمال : بارك الله فيكم ، فضيلة الشيخ نلحظ أيضا الخطاب دائما عندما يكون للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يكون بهذه الصفة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ) بينما يخاطب بعض الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم بأسمائهم كما ورد في بعض السور .
الشيخ صالح : هذا فيه إظهار جلي لمقام النبي صلى الله عليه وسلم ، فالله قال في كلامه العظيم : (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) وآدم نبي ، وقال : (يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا) ونوح نبي ، وقال : (يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) ، وقال جل ذكره : (يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي)، وقال تباركت أسماؤه : (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) ، لكن ليس في القرآن كله خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا بلفظ النبوة أو بلفظ الرسالة ، (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ)، (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ) إلى غيرها من الآيات ، وقد_ هذا

معدود كما بينه العلماء في مواضعه من إظهار كرامته صلى الله عليه وسلم عند ربه ، وإجلال مقامه ، ورفيع درجته وعلو منزلته ، صلوات الله وسلامه عليه .
وقيل كل نبي عند رُتْبَتِهِ ** ويا محمد هذا العرشُ فاستلمِ
والمقصود أنه مقدم الأنبياء ليس المقصود حقيقة العرش .
أ.كمال : فضيلة الشيخ صالح ابن عواد المغامسي ضيفنا أيها الأعزاء في هذه الحلقة من برنامجكم معكم على الهواء ، نستقبل اتصالاتكم على تلفونات البرنامج 8400380 وتلفون آخر 8401433، ويبدوا أن معنا اتصال فضيلة الشيخ نستأذنكم .
المتصل : المتصل :حياكم الله .
كمال : بارك الله فيك .
المتصل : هذه الحلقة وهذه السورة ، نقلة من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، نقلة جغرافية نقلة روحية ، وسعداء بسماع صوت شيخنا ونسأل الله أن يبارك في جهوده ، نحسبه والله حسيبه أنه رجل مخلص محب للقرآن الكريم والدعوة إلى الإسلام ، السؤال باختصار يا شيخنا لو تكرمت : يستطيل بعض الناس في الكلام عن بيوت النبي وهديه السيرة العظيمة يلمحون فيها إلى كلمتين جاءت عن بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وزوجاته الطيبات الطاهرات في قوله تعالى : (وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) يستبيحون أن يتكلون في النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته الكريمات ، وحتى أن بعض هذه الطوائف والعياذ بالله يخرجونهم من الدين ، بسبب هذين الكلمتين ، (وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) نريد أن يوضح لنا شيخنا الجليل الكريم هذه الكلمة وما معناها ، ما معنى هذا التظاهر ، ويدافع معنا عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وضيفه الكريم التي يناله فيه بعض الناس الذين وهذه الطوائف التي لا تتورع عن ذلك ، أسأل الله أن يبارك بجهودكم وأن يرزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل .
أ.كمال : اللهم آمين شكرا لك أخوي سعد . فضيلة الشيخ يبدوا أننا بوقفاتنا سوف يكون تسلسل منطقي ووقفات معقولة مع كل آية منها إن شاء الله ، فهل تود أن .
الشيخ صالح: سيأتي الحديث عن هذا إن شاء الله .
أ.كمال : لكن أود أن أسأل قبل أن نبدأ ونشرع وندخل في الحديث عن هذه السورة المباركة الكريمة المطلع على كتب التفسير يجد أقوالا عدة في سبب نول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ) نريد جمع شتات هذه الآراء لو تكرمتم وإلقاء الضوء إجماليا عليها .
الشيخ صالح: نستصحب أولا أن الحديث عن بيت النبوة ليس بالأمر الهين وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق قدرا ، وأجلهم مقاما صلوات الله وسلامه عليه ، فالحديث عن شخصه عن بيته عن أسرته عن أحوال منزله ، جزافا أمر لا يقوى عليه قلب المؤمن ، ولا يجرأ عليه ، إنما يستصحب الأخبار المنقولة الصادقة ، جملة ما قاله العلماء هنا إذا تدبرها المؤمن يلحظ أنها أخذت ثلاثة أضرب، أو ثلاثة طرائق- وهنا نحاول نعتمد لغة قريبة من الناس - لأن المقصود إفهام الناس .

أقوال العلماء في الآية :

- بعض العلماء أخذ حديث العسل.
- وبعضهم أخذ حديث الجارية .
- وبعضهم أطلق .

فما معنى حديث العسل ؟ ما معنى حديث الجارية ؟ ما معنى أطلق؟؟

الآية تقول : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) يفقه كل من يعرف اللغو أن هناك شيء مباحا حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ابتغاء لمرضاة أزواجه .

السؤال ما الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه ؟

من أخذ قوة السند ، الصحيح حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم على نفسه العسل وذلك أن صلى الله عليه وسلم كما تقول الرواية أكل أو شرب عسلا عند زينب بنت جحش فاتفقتا حفصة وعائشة على أن يقولا له وجدنا منك ريح مغافير ، تقصدان بذلك أن رائحة كريه منك ظهرت بسبب ذلك العسل تريدان منه أن يتجنب البقاء طويلا عند زينب ، هذا مجال القول .

القول الثاني: أن القضية حادثة العسل صحيحة لكن ليس لها علاقة بالآية وإنما أن النبي صلى الله عليه وسلم وطأ جارية قيل أنها مارية في بيت إحدى زوجاته ، فكأنه يقع في نفسها شيء وغضبت ، فحتى يسترضيها حرم على نفسه وطأ تلك الجارية .

أ.كمال : وقيل أنها حفصة .

الشيخ صالح: نعم وقيل أنها حفصة ، فحرم على نفسه تلك الجارية ، هذا منحى .

المنحى الثالث: واختاره الطبري وابن سعدي والبغوي معالم التنزيل ، وهي قضية أن المسألة تطلق إطلاق دون تحديد ، وهؤلاء كأنهم خافوا أن يقتحموا الأسوار ، وحق لهم لكنك إذا تأملتها من ناحية عقلية مع وجود هذه النقول الصحيحة فإنها إلى حادثة وطأ الجارية أقرب منها إلى حادثة أكل العسل لأن النبي صلى الله عليه وسلم تواتر في سيرته ومن لهم معرفة بسننه عليه السلام في حياته حبه للحلوى والعسل استدامة ، ثم إن بعض العلماء يقولون قد يصعب أن نقول إنه تنزل آية من أجل أن يحرم النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه العسل ، لأنه لا توجد علاقة قوية ما بين وجود الغيرة عند الزوجة مع قضية أكل العسل وبقائه عند زينب قليلا ، لكن إذا ربطناها بحادثة أنه وطأ الجارية يكون أقرب وإن كان أقل أضعف في السند وإن ورد عن النسائي من وجه يمكن أن يحكم بصحته ، على هذا نختار نحن من ذهب إلى القول بأن القضية تتعلق بمسألة وطأ الجارية أقرب منها إلى أكل العسل ، لكن الجملة بصورة كليه كما قلت نحن نستصحب أننا نتحدث عن بيت سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم لكن جملة هناك نبي كريم أراد أن يرضي زوجاته وحرم على نفسه بعض ما أحله الله .

يبقى التساؤل إن كان الأمر بهذا اليسر لماذا جاء العتب القرآني؟

جاء العتب القرآني لأن مقامه صلى الله عليه وسلم ليس كمقام غيره ، هو عليه الصلاة والسلام لا يكون منه شيء إلا لوجه الله وبطريق آخر أنه لا يكون منه شيء إلا بإذن من الله ، فسيرته عليه الصلاة والسلام حياته قراراته كلها بإذن من الله ، فلهذا جاء العتب العتاب القرآني اللطيف في قول الله جل وعلا :(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ)أظهر مقامه وإجلاله ورفيع منزلته عليه الصلاة والسلام (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) ثم تختم الآية بقول الله : (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) هذه الطرائق التي سلكها العلماء في إظهار سبب نزول هذه الآية والعلم عند الله .

أ.كمال : بارك الله فيكم فضيلة الشيخ صالح المغامسي ، في حياتنا الزوجية فضيلة الشيخ والأسرية إجمالا ما الذي يمكن لنا أن نقتبسه من نور هذه الآية التي كانت في مطلع هذه السورة المباركة ؟

الشيخ صالح : قولكم من نور هذه الآية قول حسن في مكانه لأننا كما نعلم القرآن كله نور ، قوله جل وعلا : (تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ) يجعل فينا معشر الأزواج أن نسعى إلى تطيب خواطر من أمامنا ، فهذا سيد الملة سيد الأمة ، ورسول الملة عليه السلام ، يحرم على نفسه لا على غيره ، لأن التحريم شيء لله ، يحرم على نفسه لا على غيره شيء يحبه وأحله الله له كل ذلك يفعله تطيبا لخاطر زوجاته ، صلوات الله وسلامه عليه ، إذا ينبغي على الأب على الرجل الكبير في الأسرة على الزوجة من جهة على كل من له ألفة مع الناس تخالط، خاصة في البيوت الزوجية الأسرية حتى في الوظائف أن نسعى أن نطيب خاطر من أمامنا ، وأن نجبر كسرهم وأن نختار من الألفاظ والعبارات والأفعال ما نجد من خلاله أننا نجد لأنفسنا مقاما ومكان في قلوب من أمامنا من حولنا الإنسان إذا أختار دائما طريق التصادم طريق التحدي طريق العنف اختيار الكلمات المسكتة ، ودر الأعذار المقبولة

، ومحاولة الظهور بعلو ، هذا وإن هابه الناس وخافوه إلا أنه لن يجد له في قلوبهم مكانة ، وربما حصل فراق قريب بموته أو بغيره ، فيندم الإنسان على ما وقع منه ، وقد قال الله : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) وهذا رسول الله ، يطيب خاطر زوجاته صلوات الله وسلامه عليه .

أ.كمال : عليه الصلاة والسلام ، معنا مكالمة فضيلة الشيخ .

المتصل : السلام عليكم .

أ.كمال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

المتصل : وأنا أشهد الله على محبة الشيخ في الله .

أ.كمال : جزاك الله خير ، هذا الجميع ما شاء الله عليه .

المتصل : الله يجعلك مفتاح للخير مغلاق شر .

أ.كمال : اللهم آمين .

المتصل: عندي استفسار بسيط ، الشاهد في سورة التحريم استفسار فقط ما عبد معلومات أدلي بها ،الآن الشخص إذا جلس مع زوجته ،أو يسمع أحد زملائه يتحدث عن زوجاته مثلا يحرم على نفسه أحله الله جل وعلا ، ويتقرب إلى زوجاته بمنعه على نفسه ، يعني على نفسه من نسائه عليه أو أكل أشياء يحرمها على نفسه كذلك، فأنا أبغى أعرف ما المشهد الشاهد في هذه الأمور__نحن المسلمين أو المسلمات في ظل هذه الآية ، يحفظكم الله .

أ.كمال : جزاك الله خير أخي الكريم . وفي ضوء هذه السورة أيضا الكفارة التي سيتناولها الشيخ ويبينها من خلال هذه الحلقة .

المتصل : ....

الشيخ صالح : طبعا للمرء أن يمتنع عن شيء أباحه الله جل وعلا عليه إرضاء لغيره ، مقام النبوة فيه اتباع أما مقام غيره ، فلا يلزم منه الاتباع ، فمثلا شخص ما من الناس يحب نوعا معينا من الطعام ، لكن أهل بيته لا يحبون ذلك النوع من الطعام وقد لا يرغبونه جدا ، فكونه لا يأكل هذا الطعام أمامهم ولا يدخله بيته ، تطيبا لخاطرهم ، فهذا ليس فيه حرج شرعي لكن وقع منه يمين على فعل شيء فقد جاء في القرآن (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) ، كما قال الأستاذ كمال سنعرج على إيضاحها ، **<u>والأيمن ثلاثة كما تعلم :</u>**

1. يمين لغو :لا حرج فيها (لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ).
2. ويمين غموس: ليس لها كفارة لعظم جرمها فهي من الكبائر ، سميت غموس لأنها تغمس صاحبها في النار
عياذا بالله من ذلك .
3. وبقيت اليمين المنعقدة : وهي التي فيها الكفارة <u>والكفارة فيها :</u>

1.إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة . هذه الثلاثة على التخير .

2.لكنه لا ينتقل إلى الصيام إلا إذا عجز عن هذه الثلاث .

والمقصود أن جبر خواطر الناس وتطيب بخواطرهم وأهل البيت بوجه خاص أمر مرغوب به شرعا ، ومن العلماء من اختلفوا هل وقع من النبي صلى الله عليه وسلم يمين في هذا أو لم يقع على أقوال عدة ، أوصلها بعض العلماء إلى عشر كما تجده عند ابن العربي في أحكام القرآن والعلم عند الله .

أ.كمال : جزاكم الله خيرا، فضيلة الشيخ صالح المغامسي قال الله جل شأنه في هذه السورة : (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ)
السؤال المتبادر إلى الذهن **أولا من هما المرأتان المعنيتان في الآية ؟**

الشيخ صالح : المرأتان المعنيتان في الآية لأن جاءت لإثنين : (إِن تَتُوبَا) هما حفصة وعائشة ، رضوان الله تعالى عليهما ، وحفصة معلوم أنهلا ابنة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، فالنبي صلى الله عليه وسلم خلفاؤه الراشدون أربعة : زوج اثنين وتزوج من اثنين ، هو عليه الصلاة والسلام تزوج

حفصة بنت عمر ، وقبلها عائشة بنت أبي بكر ، وزوج فاطمة لعلي ، وزوج رقية ثم أم كلثوم لأمير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، فأصبح الراشدون الأربعة كلهم يتصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مصاهرة من وجه ، اثنان كذا واثنان كذا ، وعلي يتصل به نسبا ، كونه ابن عمه صلوات الله وسلامه عليه .

فالمرأتان كما حررنا هما حفصة وعائشة .

أ.كمال : **نلحظ في الآية التنصيص على ذكر جبريل ، ما سب هذه الخصوصية وما المقصود بالآية إجمالا ؟**

الشيخ صالح : الآن إذا أذنت نعود إلى سؤال الأخ سعد عندما قال : (تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) الرب جل وعلا يقول : (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) طبعا الشيخ سعد في سؤاله الأول الذي أرجأنا الحديث عنه قال : إن بعض الطوائف دخلوا في هذه الآية وقالوا : إن هاتين المرأتين تظاهرتان على النبي صلى الله عليه وسلم ، طبعا الآية جاءت في سياق شرط ، الله يقول : (وَإِن تَظَاهَرَا) فلا يلزم من ذلك وقوع المظاهرة ، ثم هذه المظاهرة التي وقع شيء منها عبر عنه القرآن بالمظاهرة في نقطة أحررها قبل أن ننتقل إلى هذا ، **يجب أن يعرف من يقرأ القرآن كلام الله جل وعلا عن عباده ليس ككلام العباد عن بعضهم البعض** ، هذه نقطه مهمة هنا الله جل وعلا يقول : (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) هذا ربنا يقول فلا يأتي أحد إنسان ويقول يتحدث عن أبينا آدم ونبي الله آدم عليه السلام آدم عاص ، يقول الله قال عاص ، كلام الله عن عبده ومخلوقه آدم ليس ككلامك أنت عن أبيك ، فهذه نقطة يجب تحريرها ، فلما قال الله جل وعلا يخاطب هؤلاء الأمهات : (وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) الرب جل وعلا علقها بالشرط أي إن وقع منكم التظاهر ،(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) ومعلوم أنه لم يقع التظاهر لأنهما تابا رضوان الله تعالى عليهما ، هؤلاء من أمهات المؤمنين النبي صلى الله عليه وسلم دخل على إحدى عشر امرأة ماتت اثنتان منهما زينب بنت خزيمة وخديجة قبلها في حياته ، وبقيت تسع نسوة مات عنهن صلى الله عليه وسلم ، هؤلاء الإحدى عشر هن أزواج نبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وهن أمهات المؤمنين اللاتي هن خير نساء أهل الأرض رضوان الله تعالى عليهن ، إلا ما جاء من ذكر مريم ، وآسيا بنت مزاحم وخديجة الذي سيأتي الحديث عنهن بعد ذلك .كذلك للحديث تتمة إن شاء الله عند قول الله (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ) .

أ.كمال : آخذ المكالمة وأعود إلى مناسبة التنصيص على جبريل .مرحبا

المتصل : السلام عليكم .

أ.كمال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

المتصل : مساكم الله بالخير .أود أسأل الشيخ بسؤال لو سمحت .

أ.كمال : تفضل .

المتصل : بالنسب يا شيخ للتفاسير تفاسير القرآن كثيرة في أكثر من تفسير ، يعني مرات يرد بعض الاختلاف كما يظهر للقارئ من تفسير لتفسير يظهر فرق في التفسير وفرق في المعنى ، نود الشيخ ما ينصح به بالنسب للتفاسير كتفسير ابن كثير ، أو تفسير السعدي، وهذا الشق الأول ، والشق الآخر : للأسف الشديد يظهر من بعض الفرق اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم يعني هل يرد عليهم أو يتركوا يعني و جزاكم الله خير .

أ.كمال : وأنت كذلك ، معنا اتصال .

المتصل : السلام عليكم .

أ.كمال : وعليكم السلام .

المتصل : طاب عطركم ووقتكم أخ كمال .

أ.كمال : سعداء بك .

المتصل : أشهد الله على حب الشيخ كما ذكر الإخوة ولاشك أنكم تعلمون الحديث أن الله إذا أحب عبد نادى يا جبريل إني أحب فلان فأحبه إلى تتمة هذا الحديث وأنا أحسب والله حسيبه أن الشيخ قد وضع له القبول في الأرض.
أ.كمال : الحمد لله .
المتصل : أسأل الله تبارك وتعالى أن يرفع درجته في عليين كما رفع قدره في الدنيا .
أ.كمال : اللهم آمنين .
المتصل : حقيقة يا شيخنا لدي ثلاث نقاط سريعة جدا ، أتمنى من الشيخ أن يأتي عليها :
النقطة الأولى : وقد بدأ فيها الشيخ والأسئلة كانت كثيرة وانقطع الحديث حول هذا الموضوع ، أنا أود أن الشيخ يركز على هذه النقطة، وضع بيت النبي صلى الله عليه وسلم كمخبر ، على أساسه يمنكن لنا أن نقيس بمقياس هذا البيت ، فهذا البيت تحدث فيه مشاكل ، تحدث فيه خلافات ، تحدث فيه حلول ، تحدث فيه هزات ، هذه البيوت الأخرى وبيوتنا ليست بمنأى عما حدث للنبي صلى الله عليه وسلم ، بل نحن أكثر تعرضا لهذه الإشكالات نتيجة أننا لسنا قريبين من عهد النبوي من جهة ولسنا في صلاح الصحابة من جهة ، وزوجاتنا لاشك أنهن لسن في صلاح الصحابيات ، ينبغي أن نأخذ من هذا البيت ما يعزز و يعضد بيوتنا جميعا ، هذه نقطة .
النقطة الأخرى : وهي في علم الاجتماع مهمة جدا وهي عرض المشكلة الكثير من الناس يا شيخ يعرض المشكلة لكنه لا يعرض الحل ، وهذه قضية جدا صعبة ، يعني الله عزوجل حين عرض إشكالية تحريم النبي صلى الله عليه وسلم لما أحل الله له ، وضع له حلا ، وحلولا ليس حلال واحدا ، وهو التكفير عن اليمين إرضاء الزوجة إلى ما هنالك ، أما النقطة الثالثة والأخيرة والتي أريد أن يركز عليها الشيخ وأظنه سيركز عليها وهي التوبة (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) القلب منبع التوبة ومناط التأثر بها ، أرجوا أن يحدثنا الشيخ عن هذه القضية وشكر الله لكم
الشيخ صالح : شكرا أخي عبد العزيز ، جزاك الله خير .
أ.كمال : شكر يا شيخ عبد العزيز .
إذن ستجيب على بعض الأسئلة قبل أن نواصل .
الشيخ صالح :الأخ أبو يوسف من الشرقية قال التفاسير ، طبعا كتب التفاسير كثيرة بلا شك وتحمل في طياتها قدرات لأصحابها ، وأنت تعلم أن الله جل وعلا جعل الناس مختلفين في القدرات ولا أقول فاوت وهذه ترى ينبغي أن ينتبه منها من يخاطب الناس أنه لا يقول أنه تفاوت الناس في كذا هذا غير صحيح ، الله نفى التفاوت عن خلقه ، قال تبارك وتعالى : (مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ) وإنما يقال اختلاف ، قال الله جل وعلا : (وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) أعود إلى ما أنا فيه فأقول : " كتب التفسير تحمل قدرت أصحابها فكل من كان ذا بضاعة لغوية قوية تجد هذا في تفسيره ، ومن كان قويا في الفقه تجد الفقه وأثره ظاهرا في تفسيره ، ومن كان صاحب صناعة حديثية تجد قدراته الحديثية في تفسيره وهكذا ، فلذلك لا تكتفي باقتناء كتاب تفسير واحد لكن إن كون الإنسان يقرأ للفائدة المحضة لا ليعلوا كعبه في العلم فأنصحه بهذه الكتب :
تفسير ابن كثير ، معالم التنزيل للبغوي ، وتيسير الكريم الرحمن لابن سعدي رحمة الله تعالى عليه .
الشق الآخر من سؤاله كان بعض الفرق باتهام بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، قلنا إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم طاهرات والله تبارك وتعالى ارتضاهن فالله على كل شيء قدير ، وقد علم مافي القلوب ارتضاهن أزواجا لخير خلقه صلى الله عليه وسلم ، فمن التقدم بين يدي الله ومن الجرأة على الله أن يقدح في أمهات المؤمنين ، **بل إن القدح فيهن فراشا كفر** ، لأن الله تبارك وتعالى أكرم من أن يجعل بيت نبيه بيتا خائنا فراشا ، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها مات النبي صلى الله عليه وسلم بين سخره

ونحرها ودفن في حجرتها ، والله لا يختار لنبيه إلا الأكمل ومن قال بغير هذا فقد افترى على الله افتراء عظيما .

شيخنا الأخ شيخ عبد العزيز الزهراني من مكة ، قال قضية بيوت النبوة جعلها اللنبي صلى الله عليه وسلم كمخبر هذا حق ، يعني قضية تأسي بأحوال بيوت الأنبياء رجل إذا وجد من زوجته أحيانا علو صوت عليه ، ثم تذكر حال النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته ، لا شك أنه ينيخ المطايا ، و يهدأ باله ، ويترفق كما كان عمر رضي الله تعالى عنه لما أحدى زوجاته رفعت صوتها عليه فغضب وكان يعيش في مجتمع مكي ويظهر أن نساء أهل المدينة أقوى ، فلما جاء المهاجرات المكيات إلى المدينة تأثرن بما رأينه من نساء الأنصار ، فهذه المرأة بطبيعة خلطة الاجتماعية زوجة عمر أخذت من أهل المدينة شيء من القوة ، فلما راجعت زوجها عمر ، تعجب فقالت كيف لا أراجعك وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم يراجعنه ، مع ذلك كان عليه الصلاة والسلام يتحمل هذا ويقول عليه الصلاة والسلام يعني في أحاديث كثيرة تبين أن الإنسان يخفض جناحه قليلا لزوجاته ، ويقبل منهن و جاء حديث عند ابن ماجة وإن كان في سنده ضعف لكن معناه صحيح : أنه قال عليه الصلاة والسلام "هُنّ أغلب "أي معشر النساء وهذا أمر يستصحبه المرء .

أ.كمال : وأعتقد أن ذلك في إطار تهيئة البيت المسلم ، والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة .

الشيخ صالح : نعم هذا هو المقصود ، وإذا حصل شي_ تسبب ذلك في_جانب ، قال قضية التوبة هذه إن شاء الله سيأتي التعريج عليه في موطنه بإذن الله .

أ.كمال : بارك الله فيكم ، نعود إلى الآية والتنصيص على ذكر جبريل عليه السلام سبب هذه الخصوصية .

الشيخ صالح : طبعا التأصيل التفسيري هناك يذكر ما يسمى" **ذكر العام بعد الخاص ، وذكر الخاص بعد العام** "، الله جل وعلا يقول : (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ) فنص الله على جبريل وهو من الملائكة ثم ختمت الآية بقول الله جل وعلا (وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) فذكر جبريل ثم ذكر الملائكة يسمى ذكر العام بعد الخاص ، **طبعا التنصيص على ذكر جبريل فيه إظهار لشرفه وعلو قدره عليه السلام** ، لكن هناك علاقة بين جبريل وبين النبي صلى الله عليه وسلم ، فالوحي نزل به جبريل ، النبي عليه الصلاة والسلام **يمرض من الذي يرقيه ؟** جبريل ، يُسأل النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب الأماكن إلى الله ؟ يقول المساجد ، هذه يعرفها ، لكن ما أبغضها إلى الله ؟ يتوقف يقول دعوني أسأل من ؟ جبريل ، يحدث صلى الله ليه وسلم بالحديث أن الشهداء يغفر لهم من أول قطرة ، لكن يستدرك يقول : "إلا الدين "، **لماذا الدين؟** ، قال : أخبرني به جبريل ، يفق صلى الله عليه وسلم في أول غزوة له تحت العريش، **من يقف معه ؟** جبريل ، يقول كعب ابن مالك :

وفي يوم بدر حين تمحى وجههم ** جبريل تحت لوائنا محمد

وقد قيل كما قلنا في دروس سلفت ، هذا أمدح بيت أفخر بيت قالته العرب .

المقصود من هذا كله تلحظ أيها المبارك قضية الاتصال بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم .وعرج النبي صلى الله عليه وسلم كان بمعية جبريل عليه السلام وجبريل له علاقة في رمضان ، يقول ابن عباس : **" كان النبي أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان إذا لقيه جبريل "** فجبريل له علاقة .

أ.كمال : يدارسه القرآن .

الشيخ صالح : يدارسه القرآن ، علاقة خصوصية ظاهرة لكل من تدبر السنة ، والقرآن جاء بالثناء على جبريل وبيان علو شدة قوته ، فإدخاله في الآية لأنه مولى نصير ظهير للنبي صلى الله عليه وسلم فيه تطمين للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه وليس بعد ولاية الله ولاية ، لكن من باب تعاقب الألفاظ ، يصبح من يحاول أن يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم في خوف لأن الله جل وعلا يقول في آيات أخر: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) وكلها في وصف جبريل عليه السلام ، وفي هذا قال حسان :

وجبريل أمين الله فينا ** وروح القدس ليس له ..
أ.كمال : بارك الله فيكم ، ننتقل إلى سؤال آخر ، حتى تكون الوقفات متسلسلة مع هذه السورة الكريمة سورة التحريم ، مع ضيفنا المبارك الشيخ صالح ابن عواد المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء ، شيخنا الفاضل أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن هن خير النساء أختارهن الله لأفضل نبي وأكرم زوج ، عليه الصلاة والسلام كيف نجمع بين هذا المعنى الراسخ وبين قوله تعالى : (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ)؟؟ .
الشيخ صالح : نعم هذا إشكال وارد ، لكن دعنا نستصحب غيره من الآيات تعلم ويعلم الإخوة المستمعون والأخوات المستمعات أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم جملة هم خير جيل وأمثل رعيل وأن الله جل وعلا كما اختار نبيه ليختم به النبوات فقد اختار أصحابه أن يختم بهم أصحاب الرسل ، وهم رضوان الله خير أصحاب ومع ذلك قيل لهم (وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ) مع علم الله الأزلي أن هذا لن يقع ، **إذا لماذا سيقت الآية ؟** سيقت لبيان القدرة الإلهية ، الذي أنشأكم خلقكم جعل فيكم النصر لنبيه قادر على أن يجعلها في قوم غيركم لكن هذا لن يقع ، هنا نأخذ هذا الاستصحاب ننزلها على هذه الآية والله يقول لهذا النبي الكريم ، ويخاطب أزواج نبيه عليه السلام : (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ) ولن يقع طلاق ، لأن الله يعلم الغيب ، ويعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لن يطلق أزواجه ، ثم من الذي اختار هؤلاء الأزواج لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ربه جل وعلا ، فعائشة رضي الله تعالى عنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم تزف إليه ، وزينب بنت جحش زوجة النبي من فوق سبع سموات فكلهن بقدر الله اختارهن الله لنبيه ، إذا المعنى الذي قلت أنه معنى راسخ معني حق في قلوبنا هذا يبقى كما هو وإنما الآية تقول (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ) **هذا نوع من التأديب لهن** ،لأن الإنسان كلما ارتفع مقامه وعلت منزلته ، وعظم احتفاء الله جل وعلا به كان الخطاب والتأديب بحقه **موازيا** لمقامه و رفيعه ، وقد قيل :
"سيئات الأبرار أخطاء المقربين " المقصود أن الإنسان تقبل منه شيء قد لا يقبل من غيره بالمعنى الدارج كذا كذا لا يحسن أن أقولها بالقرآن ، لكن عموما هؤلاء أزواج النبي فتأديبهن لابد أن يكون الخطاب يوافق منزلتهن رضوان الله تعالى عليهن ، من أجل ذلك قال الله : (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ) ونحن نعلم جميعا أنه لم يقع طلاق ، ولم يقع تبديل ، توفي النبي صلى الله عليه وسلم أنهن أمهات المؤمنين الصحابة رضوان الله تعالى عليهن بعده تعاملوا مع هؤلاء النسوة الأطهار على أنهن أمهات المؤمنين ، وزوجات لنبينا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة .
أ.كمال : نعم .. أحسن الله إليكم فضيلة الشيخ ، دعنا أيضا نتوقف عند آية من هذه السورة الكريمة القارىء في قوله جل وعلا : (مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ) إلى قوله : (ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً) يقع في نفسه بعض التساؤلات **لما لم يفرق بين تلك الصفات إلا في صفتين الأخيرتين ، وأيضا تساؤل آخر لما قدمت الثيب على البكر ؟**
الشيخ صالح : كلها تساؤلات مشروعة لأن الذي يقرأ القرآن لابد أن يضع القرآن في ذهنه أسئلة ، طبعا تلاحظ أستاذ كمال الله يقول : (مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ) إلى الآن إلى قوله سائحات على القول أن سائحات بمعنى مهاجرات هذا قول وقيل أنه صائمات، الذي يعنينا أن المرأة ممكن أن تكون مسلمة مؤمنة قانتة تائبة عابدة ومهاجرة في آن واحد ، اجتمع هذه الخصال ، إذ لا تنافي بين هذه الخصال، **فلما لم يكن هناك تنافي بين هذه الخصال لم يفرق بينها بحرف العطف واو** ، مثلا تقول في رجل رجل صادق غني ذو وظيفة مرموقة ، لا يوجد تعارض بين كونه صادقا وغني وذو وظيفة مرموقة ، لا يوجد تعارض ، فلا يحتاج إلى العطف ، لكن عندما قال الله تعالى : (ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً) هناك تنافي المرأة محال أن تكون في وقت واحد ثيبا وبكرا ، فلهذا فرق بينهما بحرف العطف الواو ، **والواو عند اللغويين تقتضي المغايرة** ، فأصبح مُسْلِمَاتٍ ،مُّؤْمِنَاتٍ، قَانِتَاتٍ ، تَائِبَاتٍ ،عَابِدَاتٍ ، سَائِحَات، ثَيِّبَاتٍ هذه مجموعة ، وهناك أبكار فيهن نفس الصفات :

مُسْلِمَاتٍ ،مُّؤْمِنَاتٍ، قَانِتَاتٍ ، تَائِبَاتٍ ،عَابِدَاتٍ ، سَائِحَات ، لكن لا يوجد ثيب وبكر في آن واحد .
أ.كمال : ولكن هذه الصفات فضيلة الشيخ يعني ربما حتى في وقتنا الحاضر قَلّ أن تجدها في امرأة.
الشيخ صالح : قَلّ أن تجدها لكن يوجد أصولها ممكن ، وقد اجتمعن في أمهات المؤمنين .
أما السؤال الثاني: **لماذا قدم الله الثيب على البكر ؟** هذا لابد أن يقرأ من هذا الباب، **الباب ما هو؟** أن الآن الحديث عن امرأتين وقع منهما في حق النبي صلى الله عليه وسلم شيء وهو الحرص طبعا ، **لماذا وقع منهما شيء ؟**
لازم نجيب على هذا قد لا يكون من الحلقة لكن لأنه مناسب. هذه المرأة الآن لو أن امرأة تزوجت أميرا ،إمام مسجد خطيب ،مديرا لشركة وعنده ثلاث أربع نساء ، لتخافن عليه ، معذورات ، كل واحدة تريد أن تظفر بقلب هذا الأمير، لأنهن زوجاته شرعا ، __شيء للحصول عليه يعني معذورات ، لأن هذه مما جبلت عليه المرأة ، فطرة فكيف إذا كان التنازع للوصول إلى قلب سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ، فلا ريب أن أمهات المؤمنين جميعا معذورات ، فيما يحدث منهن ، معذورات فيما بينهن، وهذا لا يخرجهن عن الحق رضوان الله تعالى عليهن مازلنا يدرن في دائرة المباحات والأمور التي لا يمكن أن تنفك منها امرأة ، لذلك تعجب أحيانا تقول امرأة تبحث لزوجها عن زوج هذا محال ، ولو وقع _، هذا ما هو مقعول يخالف الفطرة ، الذي يعنينا هنا أنا قلت أريد أن أحرر لكن أعود، **من أول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ؟** خديجة بنت خويلد وقد كانت ثيبا ، فقدم الله جل وعلا الثيب هنا لأن أول زوجاته ثيب ، هذا تخريج ، وتخرج آخر وهو أننا قلنا نتكلم أن النساء يتنازعن والنضج في الثيب أكمل منه من البكر ، البكر تريد غنج تريد دلال تريد التقرب يقع منها تصرفات أقل نضجا في مجمل النساء ، والثيب أقرب إلى النضج والكمال ، والموقف الآن موقف يحتاج إلى كمال يحتاج إلى عقل إلى رشد إلى تأني فقدت الثيبات على الأبكار .وبالجملة النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج إلا بكرا هي عائشة والباقيات ثيبات فتلاحظ أن الآية جاءت لعموم الحال ، الموافق لشخصية نبينا صلى الله عليه وسلم ، والعلم عند الله .
أ.كمال : بارك الله فيكم أيها الأعزاء ، فاصل و نواصل معكم في هذا اللقاء المبارك مع فضيلة الشيخ صالح ابن عواد المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة حول وقفاته في سورة التحريم ، ابقوا معنا ونتواصل إن شاء الله معكم .

معكم على الهواء ...

أ.كمال: مرحبا بكم مجددا أيها المستمعون الكرام والأخوات المستمعات الكريمات معنا في برنامج معكم على الهواء من استديوهات الإذاعة بالمدينة المنورة ، في هذه الحلقة التي نلتقي فيها بفضيلة الشيخ صالح ابن عواد المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة في هذه الوقفات مع سورة التحريم من سور القرآن الكريم ، مجددا نرحب بك فضيلة الشيخ فحقيقة كانت وإضاءات جميلة جدا ، والتواصل من قبل الإخوة المستمعين والمستمعات كبير هناك بعض الأسئلة من بعض الأخوات بعيدا عن هذا الموضوع نوعا ما ، أخت سائلة تتساءل حول أذكار حصن المسلم هل هي صحيحة أو يتم حفظها ، يعني ربما أجبنا سريعا حول هذا .
الشيخ صالح : حصن المسلم كتاب لأخينا الشيخ سعيد بن وهف القحطاني ، وفقه الله تعالى ورعاه ، وقد نفع الله تعالى بهذا الكتاب خلقا كثيرا ، نرجوا الله تعالى أن يتقبل من الشيخ هذا العلم ، والذي أعرفه أن الشيخ يتحرى الصحيح في تلك الأذكار ، وأما حفظها هذا الأصل لكن لا يلزم بها كل أحد ، لأن الذي يتعبد بحفظه ضرورة هو القرآن .
أ.كمال : سور القرآن تسأل توقفي أم اجتهادا من الصحابة ، وطبعا لا أدري بعض الأسئلة .

الشيخ صالح : المسألة خلافية لكن الأرجح عندنا أنها توقيفية ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : اجعلوا الآية في مكان كذا وضعوا السورة في مكان كذا فالأصل الذي يترجح أن ترتيب السور القرآن ترتيب توقيفي وأن زيدا رضي الله تعالى عنه لما أوكل إليه الشيخان جمع المصحف رتبه بما استقر عند الصحابة من ترتيب النبي صلى الله عليه وسلم له .

أ.كمال : عليه الصلاة والسلام ، أخيرا سؤال يعني أنه غير واضح لكن تقول : هل هناك ربط بين معاني كل سورة وأخرى أو يعني مسمى كل سورة .

الشيخ صالح: على وجه الإلزام لا ، لكن العلماء استقرؤا هذا فبعض الأمور ظاهر فيها الربط ، مثل أن الرب تبارك وتعالى قال في خاتمة طه :(مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) فتأتي السورة التي بعدها سورة الأنبياء وقد قال الله فيها : (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ) فقالوا كأنه يحدث تساؤل متى هذا الحساب ؟ فجاءت آيات الأنبياء (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)، كذلك في الربط بين سورة الفيل وسورة قريش ، الله جل وعلا يقول : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)إلى أن قال (فجعلهم كعصف مأكول) ممكن أن يقال : (لإيلاف قريش) إي إكراما لقريش هذا الربط مقبول ، كذلك تتابع سورة التحريم بعد سورة الطلاق له وجه من الاستقراء صحيح ، لكن لا يلزم ربط ذلك بالمصحف كله .

أ.كمال : مسميات السور فضيلة الشيخ سورة النبي .

الشيخ صالح : سورة النبي لكن الاسم التوقيفي سورة التحريم الثابت ،أما غير ذلك فاجتهاد بعض المفسرين في نقولات عن ابن عباس لكنها لا ترقى إلى مستوى الصحة .

أ.كمال : إذا أيها الأعزاء نتابع معكم هذه الوقفات لضيفنا الكريم فضيلة الشيخ صالح المغامسي مع سورة التحريم ، فضيلة الشيخ نريد أن ننتقل إلى إطلالة لغوية ، ويعني أنتم من من تمضغون الشعر ولكم يعني حتى دراستكم كانت في اللغة العربية ، هذه الإطلالة اللغوية حول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ) ما حقيقة العذر في اللغة ؟

الشيخ صالح : العذر في اللغة : تحري الإنسان ما يمحوا ذنوبه ،وأهل الصناعة اللغوية يقولون إن له ثلاثة أضرب:

الحالة الأولى : أن يقول الإنسان لم أفعل .

الحالة الثانية: يقول : يحاول أن يخرج من القضية يقول فعلت لأجل كذا ، فيذكر ما يخرجه من كونه مذنبا .

والحالة الثالثة : أن يقول فعلت ولا أعود .أي يقر ، وهذا الثالث من أنواع العذر هو الذي يسمى **التوبة** .

فيتحرر من هذا أن كل توبة عذر وليس كل عذر توبة ، فإذا قلت اعتذرت إلى فلان يعني قد أتيت بعذر ، وإن قلت عذرت فلانا أي قبلت عذره ، إن قلت اعتذرت إلى فلان أي أتيت بعذر ، وإن قلت عَذَرت فلان أي قبلت عذره ، وتعرف أستاذ كمال أن العرب في جاهليتها كان منهم شعراء المعلقات والتصق العذر بشعر النابغة الذبياني ، فالنابغة الذبياني له معلقة مطلعها :

يا دار مية بالعلياء في الصمد ** أطوت وطال عليها سالف الأدب
وقفت فيها أصليا كي أسائلها ** عيت جوابا ما للربع من أحد

القصيدة بنيت على أنه يحاول أن يعتذر للنعمان ابن المنذر لما ذكره الواشون عنه وآخر أبياتها :

ها إنها عبرة إن لا تكن نفعت ** فإن صاحبها مشارك نكد

فهذا الرجل أصبح اسمه ملتصقا بالعذر كثيرا ، لأنه فتح فيه بابا واسعا ، وقد كان يقال :"إن أشعر الشعراء النابغة إذا رهب أي خاف لأنه يدفعه ذلك إلى الاعتذار ، وامرء القيس إذا ركب أي إذا أراد أن يصيد ، والأعشى إذا طرب أي إذا شرب الخمر" .

أ.كمال : هل سنواصل الإطلالة اللغوية ؟

الشيخ صالح : الإطلالة اللغوية انتهى ، لكي لا نريد أن نخرج عن روحانية القرآن .
أكمال : هناك اتصالات هاتفية بعد إذنكم .مرحبا أخي الكريم .
المتصل : السلام عليكم ورحمة الله .
أ.كمال : وعليكم السلام .
المتصل : أكلم الشيخ .
أ.كمال : بداية نتعرف عليك .
المتصل : أبو طلال ، من ينبع .السلام عليكم يا شيخنا .
الشيخ صالح : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، حياك الله يا أبا طلال .
المتصل : إني أحبك في الله يا شيخ.
الشيخ صالح : أحبكم الله .
المتصل : نشهد الله على حبك ، و نرجو منك الدعاء للمسلمين جميعا ، وأهمية الدعاء في القرآن .
الشيخ صالح : ابشر يا شيخنا ، الله المستعان .
المتصل : جزاكم الله .
أ.كمال : شكرا أبا طلال ، فضيلة الشيخ يعني في سياق قرآني مؤثر يقول المولى جل وعلا في هذه السورة : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً) ما المراد بالتوبة النصوح ؟
الشيخ صالح : نعم ، تعرف يا أستاذ كمال **الأزمنة ثلاثة :**
ماضي ، وحاضر ، ومستقبل .
والإنسان : جنان قلب ، ولسان ، وجوارح .
يريدا الآن صالح وكمال أن يطبقا التوبة النصوح على هذه المفردات التي ذكرناها ، ذكرنا الأزمنة ، إذا وقع من صالح ذنب حتى تكون التوبة نصوح نأتي للأزمنة الثلاث : فالماضي أندم على ما كان مني فيه ، والحاضر أقلع عن الذنب الذي أنا أريد أن أتوب منه ، والمستقبل أعزم على أن لا أعود للذنب مرة أخرى ، وقد قلت أنا في أول اللقاء أنني سأعتمد لغة قريبة من الناس ، *الأزمنة ثلاثة : ماضي حاضر مستقبل* ، **ومن أراد أن يتوب يندم على ما كان منه في ماضيه ، ويقلع في حاضره وقت التوبة ، ويعزم على أن لا يعود إلى الذنب في المستقبل هذه مفردات الأزمنة** ، ثم ذكرنا الجنان القلب ، واللسان ، والجوارح ، **كيف تكون التوبة نصوح ؟**

- يكون في القلب ندم .
- ويكون على اللسان استغفار .
- ويكون في الجوارح ، إقلاع عن المحصية ومسابقة في الخيرات .

يكون في القلب ندم ، ويكون في اللسان استغفار، ويكون في الجوارح إقلاع عن الذنب ، فإذا وجدت هذه كلها مترابطة ، **يريد بها العبد إخلاصا في النية والقرب من الله والبحث عن الخاتمة الحسنة ، والسعي إلى رضى أرحم الراحمين ، ورب العالمين ولن يرد بذلك إلا أنه ينخلع من ذنبه ويفيء إلى ربه ، ويعود إلى مولاه ، هذه التوبة الحقة التي تسمى "توبة نصوحا"** ، فإذا كان الذنب ملتبس بمظالم الناس فلابد من رد المظالم إلى أهلها .

فإن الحساب يوم القيامة على ضربين :

- ما يتعلق ما بين العبد وربه ، أول ما يقضى فيه الصلاة ، يحاسب عليه العبد أول ما يحاسب عليه العبد
الصلاة .
- وأما ما كان بينك وبين الناس فأول ما يقضى في الدماء ، فسأل الله العفو والعافية ، والمعافاة الدائمة في الدين

والدنيا والآخرة وهذا نداء مؤثر كما قلت ، وهذا رب العالمين جل جلاله يقول وهو الملك الأعلى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وهذا نداء كرامة (تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً).
ثم يبين فوائد التوبة النصوح فيقول : (عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) هنا (يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُم) السبب في دخول النار المعاصي ، فإذا كفرت المعاصي ومحيت زال السبب الذي من أجله يستحق العبد النار ، ثم يأتي موضع التقريب وهو دخول الجنة (وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) الأنهار : هذا من التفسير الإشاري وبالجملة غير مقبول لكن نأخذ منه اقتباسات الأنهار ماء .
أ.كمال : والأمر جائز شرعا ؟
الشيخ صالح : جائز مقيدا ، الأنهار ما فيها ؟ فيها ماء والله يقول : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ) إذا ذكر الماء هنا يشعرك أيها المؤمن وأنت تقرأ القرآن بالحياة الأبدية لأن الماء عنوان حياة يعني الطير عندما يحف حول مكان تعرف أن فيه ماء ، اضح
كحماءم الطير حواما على الماء **
أ.كمال : جُرْهُم عندما .
الشيخ صالح :جرهم عندما جاؤا ، بارك الله فيك استحضار تاريخي فتحت رائع ، عندما جاؤا إلى إسماعيل الآن عندما تقرأ في القرآن تحتها الأنهار يشعرك بالماء يأتي الاستدعاء الثقافي الذاتي القرآني الحديدي سمه ما شئت ، وكله صحيح ، في أنه إذا في ماء يعني حياة أبدية ، رغم أننا متفقون على أن الحياة أبديتان من غير التفسير لإشاري لأن الله يقول : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً) لا يأتي أحد يقول لا داعي لهذه الدائرة الكبيرة ، نعم كلامه صحيح لكنن نقول أنه يستأنس به وإلا المقصود ثابت نصا في القرآن (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً) فالجنة لا موت فيها ولا خروج منها أدخلنا الله وإياكم ومن يستمع إلينا الجنة .
أ.كمال : اللهم آمين ، بارك الله فيكم .معنا اتصال فضيلة الشيخ، مرحبا .
المتصل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أ.كمال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، محبكم في الله عبد الرحمن الحسين من الدلم .
أ. كمال : أهلا وسهلا بك أخ عبد الرحمن ، حياكم الله .
المتصل : أسلم على الشيخ صالح ، أسأل الله .
أ.كمال : الشيخ يبتسم ويبدوا أن هناك معرفة وعلاقة .
المتصل : أسأل الله أن يغفر للجميع ، وأن يجعلنا وإياكم من أهل الجنة ، يارب .
الشيخ صالح : آمين .
أ.كمال : اللهم آمين .
المتصل : وأنا أتمنى من الشيخ صالح حفظه الله ورعاه وحماه وعلى النار حرمه، أن يبين لنا الطرق الموصلة للتدبر بكتاب الله عزوجل ، والأمر الثاني يا شيخ كأني بكم لم تقفوا عند قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً) فأتمنى من الشيخ أن يقف عند هذه الآية .
الشيخ صالح : أبشر، وأسلم عليك وعلى أهل الدلم خاصة ، إن شاء الله سنزورهم قريبا ، كما سنزور غيرهم من محافظات في بلادنا .
المتصل : حياك الله يا شيخ صالح ، وبارك الله فيك ، أسعدك الله .
الشيخ صالح : _فلم تطلبه أعطيناك إياه ، لو سألتنا إياه لأخرناه.
المتصل : الله يجزاك الجنة ووالديك ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
أ.كمال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، معنا اتصال آخر .
المتصل : السلام عليكم ورحمة الله .
أ.كمال : وعليكم السلام .
المتصل: حياك الله يا شيخ ، ركان الرفد من الخرج .
أ.كمال : أهلا وسهلا .

المتصل : أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجزيك ويجزي الشيخ صالح ، ويجزي كذلك القائمين على هذه الإذاعة خير الجزاء وأن يثيبكم ويجمعنا وإياكم في جنات النعيم ، من باب المصادفة الدلم والخرج متقاربين فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى وإن شاء الله زار الشيخ جزاه الله خير بما أنه وعد إن شاء الله يزور الخرج .

أ.كمال : لكن من سبقك لم يطلب .الشيخ يقول هناك شروط لقبول الدعوة .

المتصل :جزاك الله وخير ، يا شيخ تنبيه مهم الحقيقة أقول محبة النبي صلى الله عليه وسلم من ملتزماتها العظيمة جدا ، محبة زوجات النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، خاصة أنها ذكرت في هذه الصورة العظيمة ، وإذن لابد أن نحب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ونقدرهن ونقدر لهن قدرهن ونعظمن كما عظمهن الله تعالى وعظمهن الرسول صلى الله عليه وسلم ولعلي ألتفت أو ألفت انتباه الإخوة جميعا ، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وأن تكون هذه لفتة مباركة في آخر الآيات قال الله سبحانه وتعالى : (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ولعل أول من يدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه زوجاته رضوان الله تعالى عنهن ، وكذلك أصحابه رضي الله تعالى عن الجميع ،فويل ثم ويل لمن تكلم في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أو تكلم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وأرضاهم ، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى ، وأن يغفر لنا ولكم ولجميع المسلمين بمنه وكرمه ، جزاكم الله خير الجزاء .

الشيخ صالح : شكرا يا أخ راكان ، جزاك الله خير على هذه المداخلة الممتازة .

المتصل : وإياكم .

أ.كمال : تفضل يا شيخ .

الشيخ صالح : بالنسب للأخ عبد الرحمن **قال الطرق الموصلة للتدبر طبعا ثمة طرائق مطلوبة في كل شيء** :

هو إخلاص النية وحسن القصد ، هذا عظيم ، سؤال الله ذلك ،هذان مطلبان يرادان في كل مقصود ، ثم بعد ذلك العلم بلغة العرب ، والتدبر فيما دونه صالح الأسلاف من أئمة الدين ، وإن في شأن التفسير خاصة هذا من أعظم ما يوصل إلى تدبر القرآن ، كذلك الشيخ راكان يتكلم عن قضية محبة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وهذا تكلمنا عنه قليلا ، وهو أدلى كلم طيب في الباب وهو أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك تلزم محبة زوجاته ، صلوات الله وسلامه عليه، وأمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن ولا يتصور مؤمنا حقا يعرف الله واليوم الآخر ، تدبر القرآن وقرأ السنة ، نهل من معين الأحاديث وبعد ذلك يفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته ، ويتقدم بين يدي الله ويختار لنبيه ما لم يختاره له ربه ، أو يبعد ويقصي من أختارهم الله أزواجا كأمهات المؤمنين ، أو أصحابا مثل أصحابه رضوان الله عليهم عن مقام نبينا صلى الله عليه وسلم هذا جهل بالدين وجرأة على الله ومخالفة لنصوص الكتاب ، نسأل الله السلامة والعافية ، ونقول كما قال الله جل وعلا عن الأخيار من قبل : (وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) .

أ.كمال: بارك الله فيكم ، فضيلة الشيخ يقول المولى عزوجل في هذه السورة :(يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) **تساؤل عن متى يكون هذا الدعاء؟** ، **وأيضا حبذا لو كان هناك إطلالة إيمانية شاملة لهذا الدعاء .**

الشيخ صالح : في هذا الدعاء أيها المبارك ، له زامن وله باعث ولم مكان فأما الزمان فيوم العرض ، وأما الباعث فإنه يكون عندما يطفئ النور الذي يعطاه المنافقون ، فعندما يطفئ

النور الذي يعطاه المنافقون في أول الأمر يحدث فصل ، يقول ربنا : (فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ) هذا فاصل حسي ، لما وقع الفاصل الحسي قبله أن نور أهل النفاق أطفئ ،فعندما يطفأ نور أهل النفاق يفزع المؤمنون إلى ربهم يقولون : (قُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) لكن الذي نريد أن نسوقه لمن يتدبر القرآن حقا ، الآن لاحظ الآية الله يقول عنهم : (أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) **ما فائدة كلمة " لنا " هنا ؟** الفائدة أن الإنسان أحيانا قد يملك شيئا لا ينتفع به فخوفا منهم أن يقع ذلك يوم القيامة أسروا ، وقالوا : (أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) فمثلا يبني أحد الناس الأثرياء مبنى سكنيا فارها في منطقة مثلا كأبها ، مصطاف أبها مصطاف بالاتفاق في مكان مرتفع ، ثم إن هذا الرجل بعد أن بناه ، أصابه مثلا مرض في صدره ربو فنهاه الأطباء أن يأتي الأماكن المرتفعة ، فأضحى أهله في الصيف وذوه وقرابته وأصدقائه يذهبون إلى مقره إلى منزله الذي يملكه ، وينتفعون بسكناه وهو لا ينتفع به ، فهو يوجد ملك لكن لا يوجد انتفاع لذلك قال أولئك الصادقون يوم القيامة خوفا من أن يصلوا إلى هذه المرحلة التي لا يبتغون يقولون : (رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) نريد نورا نتفع عبه ، لأن الصراط مدحضة مزلة ، كما قال عليه الصلاة والسلام والخوف الشديد ينتابهم حين يرون أهل النفاق يطفأ ما في أيديهم من نور ، ولهذا أهل النفاق يقولون : (انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) فيقولون لأهل الإيمان : (أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ) وأهل الإيمان صادقون في الدنيا صادقون في الآخرة ، لا يقولون لا ،(يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ) فيذكرون كيف أنهم فتنوا أنفسهم ، فجاءت " لكن " استدراكا ، أنكم كنتم معنا بأجسادكم ،ترثوننا نرثكم نقيم عليكم شعائر أهل الإسلام لأنكم تظهرون الإيمان ، لكن يوم القيامة العبرة بالسرائر (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ) فلذلك لا ينفعكم ذلك الإيمان الذي اتخذتموه جنة في الدنيا وأنتم كافرون في الأصل ، انظر إلى الصدق (أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى) هكذا المؤمن يقول الحق ثم يستدرك ويبين الجواب إجمالا ، <u>**والمقصود :**</u> (رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وهم يريدون أن يظهروا ضعفهم وحاجتهم ، وتذللهم بين يدي ربهم ، فلم يقولوا استعطافا يبينوا فيه أنهم أهل لأن يتم لهم النور ، وإنما جعلوا من محض القدرة الإلهية استعطفوا ربهم بقولهم : (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

أ.كمال : التمام يكون بعد نقصان .

الشيخ صالح : نعم .

أ.كمال : يعني (أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا) هناك نور لكن .

الشيخ صالح : نقصان لهم أو لغيرهم <u>بل ذهبت</u> بالكلية كما حررنا .

أ.كمال : بارك الله فيكم يا شيخ معنا اتصال .

المتصل : السلام عليكم .

أ.كمال :وعليك السلام أخي الكريم .

المتصل : فهد ، من الزلفي .سؤالي يا شيخ قال تعالى مخبرا عن يوسف والنسوة : (وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) فمن هول المشهد قطعن أيديهن ، ويقول الله تعالى في آية كريم (لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبا) والمعروف عندنا أن الرعب إذا تملك من الإنسان لم يستطيع أن يفعل شيئا لا فرار ولا غيره ، فلماذا في سورة يوسف لم يستطيعن وهنا في الآية الكريمة قدم الفرار على الرعب .

الشيخ صالح : أبشر .

المتصل : جزاكم الله خير .

أ.كمال : وأنت كذلك . إذا تجيب على التساؤل .

الشيخ صالح :الأخ فهد من الزلفى أولا أحيه ، وأسأل الله أن يوفقنا وإياه ، طبعا طرح ، تساؤل عن قول الله تعالى (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) الجواب يا أخ فهد <u>**المواقف قسمان :**</u>

مواقف جلال . ومواقف جمال .ولهذا الله جل وعلا يوصف بأن له كمال الجلال وكمال الجمال ، <u>فكمال الجمال :</u> يحدث في القلوب تأثيرا يصيب الدهشة ، <u>وتأثير الجلال :</u> يحدث

تأثيرا في القلوب يصيب بالرعب ،فهؤلاء النسوة الموقف الذي رأينه كان موقف جمال لا موقف جلال ،وإنما أكبرن جماله فلهذا دهشن ، وانشغلن برؤيته عن ما في أيديهن ، ولهذا قال الله : (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) فقوله (إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ) قرينة على أن الموقف موقف جمال .

أما في سورة الكهف فإن الموقف موقف جلال رعب ، طبعا كثير من الناس يتساءلون **كيف المفروض أولا يصيبهم الرعب ثم يصيبهم الفرار ؟** كأن الموقف من شدته أحدث في نفوسهم إنصرافا ، قبل أن يتملكهم الرعب ، أي حتى الرعب لم يعد بعد يخالط قلوبهم إلا واتخذوا قرار الفرار من هول ما رأوا ، هذا أفضل ما قيل والعلم عند الله .

أ.كمال : معنا اتصال يا فضيلة الشيخ .

المتصل : السلام عليكم ورحمة الله .

أ.كمال :وعليكم السلام ورحمة الله .

المتصل :أولا فضيلة الشيخ صالح المغامسي أشهد الله أني أحبك في الله .

الشيخ صالح :أحبك الله .

المتصل :أنا شركة الشركة طلب مني مالا لكي أشتغل بعد ما اشتغلت بعد فترة وجيزة وانفصلت من العمل ، والآن أنا فتحت مشروع وكلمت واحد من الشباب يقول إنت الآن بدأت فلوس ربا وكذا والمشروع هذا ما يجوز أنك تفتحه لأن الفلوس فلوس ربا ،هذا سؤالي و جزاك الله .

الشيخ صالح : ماذا يقصد بربا ، أنت اشتغلت في شركة مباحة ، لكنك دفعت مالا من أجل أن تصل إلى الشركة ، صح ؟؟

المتصل : أيوا ، وهو كلمني قال ادفع فلوس عشان تشتغل معي .

الشيخ صالح : صاحب الشركة أخذ منك مبلغ من المال ؟

المتصل : مسئول في الشركة .

الشيخ صالح : يعني أشبه بالرشوة مثلا ؟؟

المتصل : هو قال أدفع فلوس واشتغل معي .

الشيخ صالح : دفعت أنت فلوس ثم اشتركت، ثم فصلت .

المتصل : اشتغلت أربع شهور خمس شهور ، حوش مبلغ كدا _ حولت مشروع وتركت الشركة .

الشيخ صالح : المال ليس إثما ، يعني ليس إثما عينا ، ومادام ليس إثما في عينه فمشروعك الأخير لا علاقة له بالأول ، أنت إذا كان الموضوع لم يتبين لي إلى أي حد طب منك المال لكن أسوء الاحتمالات أنه رشوة ، ويكون عليه إثم عليك وعليه ، بعد ذلك قيامك بالمشروع لا يعد محرما ، وامضي فيما أنت فيه ، واعتنى بغناء الله تبارك وتعالى لك وامضي في مشروعك ، ولا يقال ما بني على باطل فهو باطل ، لا ينطبق هذا على ما أنت عليه ، أسأل الله أن يوفقك ، وأن يغنيك بحلاله عن حرامه ، وأن يغنيك بفضله عمن سواه .اسمك راشد أسأل الله أن يرزقك الرشد في الدنيا والآخرة

أ.كمال : آمين ، فضيلة الشيخ نواصل الوقفات والوقت بدأ يزحف كثيرا نحو أذان المغرب بالتوقيت المحلي بمدينة الرياض ، ختم الله جل وعلا هذه السورة المباركة بثلاث آيات فيهن ضرب الأمثال سنتعرض لهذه الخاتمة المباركة عبر ثلاثة محاور إذا سمحتم **ما المراد من ضرب هذه الأمثال أولا ؟ وماالذي تعنيه ؟**

الشيخ صالح : الله جل وعلا جعل في القرآن موعظة لقلوب عبادة المتقين الأبرار ، وثمة طرائق جاءت في القرآن ينجم عنها أعظم الهدى للناس ومن ذلك ضرب الأمثال ، **فضرب الأمثال يراد به تقريب الأمر للصالحين والمتقين** ، ومن ذلك أن الآية تتحدث عن نسوة وهن أمهات المؤمنين ، فختمت الآيات بالحديث عن نسوة ، فضربت أمثال **المقصود منها** أن الإنسان إيمانه الحق في قلبه ، فلو أجبره ظرف ما على يقع مؤمنا بين يدي كفار فإن الإيمان إذا كان في قلبه متأصلا فلا يضره قربه من الكفار ، هذا مثاله : امرأة فرعون ، كما

أنه على الضرب الآخر أن الإنسان إذا مليء قلبه كفرا بالله وبعدا عن الله ونفاقا في دينه فمهما قرب من الصالحين ومهما غدا معهم جنة ووقاية لنفسه فإن ذا لم ينفعه عند الله جل وعلا كما هو لحال في امرأة نوح وامرأة لوط ، والمقصود من ضرب المثلين كله أن الرب تبارك وتعالى يضع أمام النساء على وجه الخصوص قدوات ينظرن إليها ويتأسين بها ، ويبين الله جل وعلا أن العبرة كل العبرة بالإيمان به تبارك وتعالى وأن يكون القلب مذعنا لله جل وعلا مؤمن به ذا يقين عظيم للخالق ، محبا لربه ومولاه ، أما صلته بمن حوله فهذه تحكمها ظروف كثيرة ولا يمكن جمع الناس على حال واحد ، فقد وقع النجاشي مثلا في بلد كان أهلها لا يؤمنون بالتوحيد ، وقد يوجد كعبد الله ابن أبي ابن سلول ظروف سياسية أجبرته على أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر ، لقد كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته ويحضر خطبته مع ذلك لم ينفعه ذلك شيئا ، فالمقصود من ضرب الأمثال عموما إظهار الطريق المحجة ، وإقامة الحجة على العباد .

أ.كمال : ما سبب التنصيص بأربع الشخصيات من النساء التي وردت في الآيات الثلاث ، ولو أعطينا نبذة بسيطة من كل واحدة منهن .

الشيخ صالح : نعم ، لاحظ الآن هناك امرأة نوح ولا أريد أن اسميها قال بعض المؤرخين أنها لكن لا دليل عليه نسكت كما لم يذكر الله ، وامرأة لوط ، وهناك مريم ، وهناك آسيا بنت مزاحم امرأة فرعون ، هذا الضرب إذا تأملته وجدته على النحو التالي :

مريم لا زوج لها ، وآسيا لا ولد لها ، وامرأة نوح وامرأة لوط لها أولاد ، إذا الأمثلة مضروبة للعموم لكل امرأة فالمرأة إما أن تكون : زوجة أو لا تكون زوجة ، أو تكون زوجة لها ولد ، أو تكون زوجة ليس لها ولد ، فجميع النساء يدخلن في القضية لا تبقى امرأة خارجة القضية .

الأمر الثاني: مريم عليها السلام ذكرت في القرآن في سبعة مواضع صريح ، في حين أن غيرها لم يذكر كثيرا يعني بعضهن ذكر كامرأة فرعون وامرأة نوح وامرأة لوط لم يذكرا ، إلا امرأة لوط ذكرت في قضية عموما : (إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ) هذا أمر .

كذلك نلحظ في هذا السرد التاريخي لهن **أن امرأة نوح وامرأة لوط الخيانة كانت خيانة في الكفر ، بمعنى أنها أظهرت الإيمان لزوجها وهي كافرة ، هذه خيانة وليس خيانة فراشا** كما حررنا في أول اللقاء فمحال أن يجعل الله من إحدى زوجات أنبيائه خائنة له فراشا لأنها هذا يعتريه بمثل ما يعتريه وأنبياء الله منزهون مبرؤون بتبرئة الله لهم عن ذلك كله ، لأنهم أكمل الخلق عليهم السلام ، كذلك مريم عليها السلام قلنا لم تتزوج ، وامرأة فرعون تزوجت ، امرأة فرعون قال بعض المؤرخين إنها ليست التي التقطت فرعون قالوا لأن الزمن بينهما قرابة ثمانين عاما وليست الذي التقطت موسى قالوا إن الزمن بينهما قرابة ثمانين عاما ، وهذا عندي بعيد ، وأرجح والعلم عند الله أنها هي التي التقطت موسى لأن سياق القرآن واحد ولم يأتي تفريق بينها .

امرأة نوح وامرأة لوط لم يستفيدا شيء من إيمان زوجهما ، وامرأة فرعون لم يضرها شيء عناد وكفر زوجها ، ومريم عليها السلام ، نشأت في بيت صالح ثبت على ما كان عليه الصالحين وهي مثال لمن ينشأ في أسرة خيرة كيف يحافظ على ذلك الخير .

أ.كمال :بارك الله فيكم ، المحور الثالث والأخير حول النسوة اللاتي وردن في هذه الآيات قال الله تعالى في حق أمرة نوح وامرأة لوط (ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ) وقال الله في حق مريم (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) نلحظ أنه لم يقل " ادخلا النار مع الداخلات " ولم يقل أيضا في حق مريم " وكانت من القانتات " يعني بحكم أنها أنثى **ما توجيه هذا السياق في القرآن الكريم ؟**

الشيخ صالح :هناك توجيهان :

0 توجيه يقول – وهؤلاء أصحاب هذا التوجيه نريد أن ينفك المسألة- قالوا :المسألة نزلت تغليب ، والتغليب بلا شك ظاهر في القرآن ، وعندي أن هذا بعيد .

0والأكمل أن يقال ما يلي وسأحاول قد المكان تقريبه لمن يسمع ، الآن الأصل كما يعلم كل أحد أن المرأة تبع لزوجها هذا أمر ينطيق عليه جميع الشرائع ولذلك أنت ترى في الحضارة المعاصرة مثلا المرأة تنسب إلى زوجها مثلا حتى مثلا فتنسب إلى بيت زوجها لأن هذا متفق عليه أن المرأة تبع ، وكذلك في الدين الله جل وعلا يقول (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ) والذرية تأتي من الزوجة من الأهل ، واضح هذا ،إذا وضح هذا نلحظ أن امرأة نوح و امرأة لوط المؤمنون والمؤمنات خارج البيت النبوي ، خارج بيت نوح وخارج بين لوط آمنوا على العموم يعني وتبعوا نوحا ومع ذلك هي التي المفترض أن تكون تابعة لزوجها لم تؤمن فلما لم تؤمن يا أستاذ كمال هذه المرأة سواء كانت امرأة نوح أو امرأة لوط لم تؤمن كأنها خرجت من التبعية لزوجها فكأنها تقول أنا أشبه بالرجال أنا شخصية مستقلة ليست امرأة اتبعك أيها الزوج أيها النبي فلما تبنت هذا الموقف مع نبيها وزوجها في المقام الثاني عاملها الله معاملة الرجال أنت تقولين أنا شخصية مستقلة وهذا النبي أنا لا أريد أن اتبعه إذا ادخلي النار مع الداخلين مع الرجال ، لا حظ " مع " .

أ.كمال : مع قومك.

الشيخ صالح : مع قومها ، لكن مع الداخلين يعني مع الرجال ، يعني كأنك أنت تريدين أن تنفكي من تبعية زوجك تريدين أن تصبحي كأنك رجلا مستقلا إذا أنت مع الرجال الذين في النار ، في حين قال في مريم ، ما قال " مع " قال "من" قال (وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ) المرأة نتفق جميعا بنص السنة أن يعتريها من النقص ما يمنعها من كمال العبادة ، " **مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ** " يعتريها حيض يعتريها نفاس يمنعها من كمال العبادة ، والرجل المؤمن التقي النقي لا يأتي بشيء عارض يمنع من كمال العبادة ، الرجال كمال العبادة والقنوت عندهم من حيث الجملة أكمل لأنه لا شيء يعتريهم بخلاف المرأة ، هذه الصديقة كان إذا جاءها الإعتراض القدري من حيض ولم يأتها نفاس إلا مرة واحدة فإنها عليها السلام كانت تعوض ذلك بالاجتهاد في العبادة، حتى أصبحت تنافس الرجال في العبادة ،تنافس الرجال في ماذا ؟ تنافس الرجال في الوصول إلى مراتب الكمال ، ويؤيده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء " وعد منهن مريم فالمرأة هذه لما خلعت عن نفسها في الطاعة فقط رقة الأنثوية ولم تعتذر بما يعتريها ما يعتري النساء من نقص ، ولحقت بركب الرجال ووصلت حد الكبار من الرجال من أهل الصلاح الذين لا يمنعهم شيء من العبادة ، قيل لها "وكانت من القانتين " ولا حظ بتعبير القرآني لم يقل " مع " لكي لا يحصل الاختلاط ، قال " وكانت من القانتين "أي معدودة فيمن وصل إلى مرحلة الكمال في القنوت ، بمعنى الطاعة ، في طاعتهم لربه تبارك وتعالى ، هذا الذي يتحرر لي ، وقد قلته بلغة بسيطة ، لكن المقصود ليس إظهار بلاغة المقصود نفع العباد .

أ.كمال : لا فض فوك ، أحسنت وبارك الله فيك ، معنا اتصال .

المتصل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أ. كمال :السلام عليكم .

المتصل :جزاكم الله خير على هذا البرنامج ، ونشهدك يا شيخ أننا نحبك في الله ، أنا لدي استفسار لكن خارج الموضوع ما أدري إذا في إمكانية .

الشيخ صالح : تفضل تفضل .

المتصل :الاستفتاء بخصوص المشاغل الخياطة الرجالية هل أتحمل وزر في موضوع إسبال الثوب إذا فتحت مشغل رجالي .

الشيخ صالح : نحن

المتصل : بما يخص المشاغل الرجالية هل أتحمل وزر وإسبالها وإطالة الثياب ، بالنسب للزباين ؟

الشيخ صالح : نعم ، إن شاء الله ما تتحمل ، ولكن تخبره بذلك .

المتصل : علما بأني سأضع الدليل الحديث بشكل لا فت داخل المحل .
الشيخ صالح : لا تتحمل شيء .وقد لا يحسن نشرها للناس ، لكن من حيث الجملة لا تتحمل شيء .
المتصل : الله يجزاك خير ، ونطلب منك الدعاء يا شيخ .
الشيخ صالح : الله المستعان ...
أ.كمال : اتصال آخر بعد إذنك يا شيخ .
المتصل : السلام عليكم .
أ.كمال : وعليكم السلام .
المتصل :أبوعبد الله من الدمام ، قد تكونوا مررتم على لآية ولكن ما سمعتها (عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ) **ولماذا نص على المسلمات مع أنه لا يمكن أن يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم إلا مسلمة يعني مقام النبوية** هذا سؤال ، والسؤال الآخر : **قوله سائحات ما معناها ؟**
أكمال : الشيخ طبعا تعرض يمكن لم تسمع من بداية الحلقة .
الشيخ صالح : سائحات بمعنى مهاجرات عل الأظهر ، وقيل بمعنى صائمات ، وأما النص على مسلمات فالآية تتكلم عن شرف هؤلاء النسوة ولا شرف أعظم من الإسلام فبدأ به ، لأنه الظاهر ، وأما القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن له أن يتزوج إلا مسلمة هذا فيه نظر ، لأنه يوجد في دليل شرعي يمنع من أن يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم كتابية ، بل لما تزوج **صفية** ، ارتاب الناس هل كانت مسلمة أو لا .
أ.كمال : في سؤال آخر .
المتصل : نعم ، **لكن أليس هذا مدخل بعض الفرق في لمز أمهات المؤمنين .**
الشيخ صالح : إذا جاء الإنسان يجيب أن يحرر من الضغوط الخارجية ، **فالحق لا يحتاج إلى مواراته** لأن أحد من الناس أو طائفة من الناس الفرق تلبسن به وجه ، لا يهمنا من فهم خطأ نحن نأتي بالدين كما أنزل ، ونقول القرآن كما أنزل ، ونذكر السنة كما صحت فإذا تلبث بها أحد من وجه لو أراد أن نخاف من هذا ونخاف من هذا كمن يقشر شيء خوف من كذا خوف من كذا فلا يبقى معه شيء لكن أقدم الدين كما هو فضلالهم على أنفسهم إذا سقمت أفهامهم وأصاب الدغل قلوبهم فهم لا أسف عليهم لكن نحن نقدم الدين كما جاء، الله جل وعلا يقول مسلمات فنقول مسلمات وليس في هذا لمز لأمهات المؤمنين قد بينا أن هذا لم يقع فالله جل وعلا أختارهن أزواج لنبيه صلى الله عليه وسلم والله أعلم ما يختار لنبيه ، ولم يقع شيء من هذا الطلاق والله يعلم أنه لن يقع ، ولم يقع شيء من هذا.
المتصل : جزاك الله خيرا .
.كمال : شكرا يا أبى عبد الله ، أيضا الشكر لجميع المتصلين ، وسعداء بكم فضيلة الشيخ ، الوقت بدأ يدركنا ، سورة توقفتم عندها وقفات مضيئة حقيقة ، والسورة كما تعرضتم في بداية هذه الحلقة تتناول شؤون تشريعية في ديننا تعالج قضايا وأحكام تتعلق ببيت النبوة وبأمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ،وذلك في إطار تهيئة البيت المسلم والنموذج الأكمل للأسر السعيدة ، قبل أن نختتم هل من كلمة أخيرة فيما يتعلق بالاستفادة من هذه السورة ، فما يتعلق بحياتنا الاجتماعية والأسرية .
الشيخ صالح : القرآن نور وجعله الرب تبارك وتعالى هدى وموعظة لعباده المتقين وأوليائه الصالحين .

والناس مقبلون على القرآن على ضربين :

- **منهم من ينظر إليه نظرة تشكيك** نسأل الله العافية .**وهؤلاء لا يرفع الله لهم رأسا .**
- **وأما من أقبل إليه إقبال من يعلم أن هذا كلام الله ووعده ووعيده ، ونور أنزله الله على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ، أتاه الله جل وعلا الفضل العظيم والخير الوفير ،**

وقد قال الرب تبارك وتعالى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً) وهذه سورة كريمة سورة عظيمة من سور القرآن الكريم لا صالح ولا غيره يستطيع في أيام ولا لليالي أن توفيها حقها وأن يخرج ما فيها من قبسات لكن هذا جهد المقل ، ووفق ما نملكه من آليات وإلا فكلام ربنا أجل من أن يكون فهمه وفحواه كلها في قلب رجل واحد ، والعلم عند الله .

أ.كمال : يبدوا يا فضيلة الشيخ أن الأحبة كثيرون ، معنا اتصال يشير الزملاء في اتصال ؟؟ انقطع الإتصال ، لكن الحمد لله كنا حريصين على استقبال جميع الاتصالات قدر المستطاع ، كان هناك ولله الحمد والشكر يعني في تواصل مع هذه الحلقة ، لكم أسلوبكم المميز وما شاء الله برنامجكم المتعددة والسلاسل العلمية والحلقات تلفزيونيا فضائيا ، يعني الكثير الحمد لله المواضيع التي تعرضتم لها كان فيما يتعلق بالسيرة النبوية وتأملات قرآنية والقطوف الدانية ، والأيام النضرة في السيرة العطرة وغيرها كثير تلك المواضيع لتي مكنكم المولى عزوجل التعرض لها ، الاتصال عاد مرة أخرى نأخذ اتصال .

المتصل : السلام عليكم .

أ.كمال : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، نشهد الله على حب الشيخ في الله .

الشيخ صالح : أحبكم الله .

المتصل : ودي أسأل الشيخ ما هو رأيه في قول من يقول أن **القرآن ليس معجزا بذاته وإنما هو معجز بأمر خارجي ويقول أن العرب قادرون على أن يأتوا بقرآن لكن الله صرفهم عنه ، وهل قال بهذا القول أحد من أهل العلم .**

الشيخ صالح : هذا القول ينسب إلى إبراهيم النظام أحد أئمة المعتزلة قال : (بأن العرب قادرين بأن يأتوا بمثل هذا القرآن لكن إعجازه في أنه الله جل وعلا صرفهم عن أن يأتوا بمثله) وهذا القول من إبراهيم النظام قول مردود ، بل رده بعض أئمة المعتزلة ـ كالجاحظ وأضرابه من أئمة المعتزلة الذين يوافقون إبراهيم النظام في أصول المذهب ومعدودون معه أنهم من المعتزلة عندهم كتب يردون فيها على إبراهيم هذا لأن القرآن ليس معجزا في ذاته ولكن الله جل وعلا صرف العرب عنه ، والحق أن الله جل وعلا جل أن الرب سبحانه وتعالى جعل القرآن معجزا في ذاته فالقرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، نزل به جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم تضمن إعجازا لغويا وعلميا ، بل هو معجز في كل شيء ، فهو كلام الله تحدى الله العرب فيه أن يأتوا بسورة من مثله بل ببعض سورة بل ببعض آية ، بل قال جل وعلا : (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) أما أن يوجد عالم معدود من علماء أهل السنة وعرف له قدر في القرآن قال بهذا القول فلا أعرف أحدا قال به ، ولو قال به أحد لرد قوله عليه .

أ.كمال : بارك الله فيكم فضيلة الشيخ ، يبدوا أننا سنختتم هذه الحلقة لأنه تقريبا وقت صلاة المغرب قد يحين بعد دقائق معدودة ، سعدنا بكم وسعدنا بهذه الوقفات التي كانت نبراس مضيئا لنا في حياتنا الأسرية والاجتماعية ، كلام ربنا كله نستقي منه وننهل منه هذا المعين الذي لا ينبض بحول الله ومشيئته .

الشيخ صالح : أشكر لكم أستاذ كمال وأشكر لأخي سعادة المخرج ولمساعديه ، وللأخوة الفضلاء في الرياض ، ولمن أكرمنا لأن استمع إلى مثلنا من الإخوة المستمعين والمستمعات ، **ينبغي أن يعلم كل أحد أن** القرآن فهمه فضل يؤتيه الله من يشاء وإنما الشأن كل الشأن بعد فهمه في العمل به ، فنسأل الله أن لا يخيب رجائنا فيه ، وأن لا يكلنا إلى أحد من غيره ، وأن لا يفتننا بمحبة الناس لنا ، وأن يجعلنا خيرا مما يظن بنا الناس في ويغفر لي ما لا يعلمون عني الناس وهو كثير ، ونسأل الله جل وعلا أن يسترنا جميعا بستره ، وأن يرزقنا الله من فضله الواسع ، وستره الجميلة وأن يعطينا جميعا من عطائه الطيب إن ربي لسميع الدعاء ، ونحن في بلدة مباركة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل نحن كما ترى في وادي مبارك وادي العقيق نسأل الله أن يغفر لنا ويستر

عيوبنا وأن يرحم حالنا وعجزنا وضعفنا وكل ذلك عندنا ، وصلى الله على محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين .

أ.كمال :عليه الصلاة والسلام سعدنا بكم أيها الأعزاء يا من تابعتم هذا البرنامج معكم على الهواء من هنا من استوديوهات الإذاعة في المدينة المنورة الحلقة كما أشار فضيلة الشيخ من آبار علي بالقرب من وادي العقيق هناك جهود مباركة بحمد الله تبارك وتعالى أن تبدأ حلقاتنا المقبلة بإذن الله ومشيئته من أستوديو الحرم في المسجد النبوي الشريف ، هناك جهود إن شاء الله سوف يدرها القائمون على هذه الإذاعة المباركة لتحقيقها في مستقبل الأيام لا شك أن هناك جهود كثيرة من الإخوة القائمين على هذه الإذاعة وهنا في استوديوهات الإذاعة لتحقيق هذا الأمل المنشود بحوله تعالى ، نشكركم على حسن المتابعة لقاء متجدد يجمعنا بكم إن شاء الله سيكون ربما من أستوديو المسجد النبوي الشريف في حلقتنا القادمة في الشهر القادم ، هذه أطيب التحايا من الزملاء الذين أسهموا في نقل هذه الحلقة إلى مسامعكم لقاء متجدد يجمعنا ، نستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

معكم على الهواء